

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

(أحدهما) أنها خاصة بمن يموت كافرا و هذا منقول عن مقاتل كما قال في قوله (قل يا أيها الكافرون) و كذلك نقل عن الضحاك قالا نزلت في مشركي العرب كأبي جهل و أبي طالب و أبي لهب ممن لم يسلم و قال الضحاك نزلت في أبي جهل و خمسة من أهل بيته .
و طائفة من المفسرين لم يذكروا غير هذا القول كالثعلبي و البغوي و ابن الجوزي قال البغوي هذه الآية في أقوام حقت عليهم كلمة الشقاوة في سابق علمه .
و قال ابن الجوزي قال شيخنا علي بن عبيداً و هذه الآية وردت بلفظ العموم و المراد بها الخصوص لأنها آذنت بأن الكفار حين إنذارهم لا يؤمنون و قد آمن كثير من الكفار عند إنذارهم و لو كانت على ظاهرها في العموم لكان خبراً بخلاف مخبره فلذلك و جب نقلها إلى الخصوص .

(و القول الثاني) أن الآية على مقتضاها و المراد بها أن الإنذار و عدمه سواء بالنسبة إلى الكافر ما دام كافرا لا ينفعه الإنذار و لا يؤثر فيه كما قيل مثل ذلك في الآيات إنها غير موجبة للإيمان و قد جمع بينهما في قوله (و ما تغني الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون)